

المحور السابع : الاتجاهات الحديثة في الإدارة ، أخلاقيات الاعمال

مقدمة :

لقد أصبح الالتزام بالقيم الأخلاقية والاعتبارات القانونية والسلوكيات الإيجابية من جانب الإدارة والعاملين في المنظمات يمثل الركيزة الأساسية لنجاح الإدارة، خصوصا في ظل التنامي الكبير لما يعرف بمعايير الشفافية والمساءلة، والتي ينبغي على المنظمات التي تسعى لنيل رضا وقبول المجتمع الذي تعمل فيه أن تحرص على ضرورة أن تكون أعمالها ذات بعد أخلاقي، لذلك حظيت أخلاقيات الأعمال في العقود الأخيرة باهتمام كبير في العالم، حيث بدأت تتعالى الأصوات التي تطالب بتطبيق وممارسة الأبعاد الأخلاقية في مختلف أعمال المنظمات.

أولا. مفهوم أخلاقيات الأعمال :

تمثل الأخلاق مجموعة من القيم والمعايير التي يعتمد عليها أفراد المجتمع في التمييز بين ما هو جديد أو ما هو سيئ، بين ما هو صواب وما هو خطأ، فهي تركز على مفهوم الصواب والخطأ في السلوك والأخلاقيات تقدم دليلا من خلال معاييرها وقيمها على الأنشطة الأخلاقية وغير الأخلاقية وعلى ما هو مقبول وغير مقبول اجتماعيا. وعليه يمكن تعريف أخلاقيات الأعمال كما يلي :

- تعرف أخلاقيات الأعمال بأنها " المبادئ والمعايير التي تحكم السلوك المستحب، من أفراد العمل ويتعهد الأفراد بالالتزام بها "
- هي " مجموعة عامة من المعتقدات والقيم والمبادئ التي تحكم سلوك الفرد في اتخاذ القرارات ، وتميز ما هو صواب وما هو خطأ، جيد ، سيئ ، حلال، حرام " .
- هي مجموعة من المبادئ مدونة او غير مدونة تأمر أو تنهي عن سلوكيات معينة، تحت ظروف معينة، وهي انعكاس للقيم التي يتخذها الفرد كمعايير تحكم سلوكه " .

ثانيا. أهمية أخلاقيات الاعمال :

ان الالتزام بالمبادئ الأخلاقية والسلوك الأخلاقي على صعيد الفرد في منظمات الأعمال، يقوي الالتزام بمبادئ العمل الصحيحة والصادقة ويبعد المنظمة عن أن ترى مصالحها بمنظور ضيق لا يستوعب غير معايير محددة تتجسد في الاعتبارات المالية التي تحقق لها فوائد على المدى القصير وفي اطار ذلك تنبع أهمية الالتزام بأخلاقيات الاعمال أهمية من خلال ما يلي :

- في اطار المنظور الحديث يوجد ارتباط إيجابي بين الالتزام الأخلاقي والمردود المالي الذي تحققه المنظمة وان لم يكن ذلك على المدى القصير فإنه بالتأكيد سيكون واضحا على المدى الطويل،
- قد تتكلف منظمات الأعمال كثيرا نتيجة تجاهلها للالتزام بالمعايير الأخلاقية، فالتصرف الأخلاقي يضع المنظمة في مواجهة الكثير من الدعاوي القضائية،
- تعزيز سمعة المؤسسة على صعيد البيئة المحلية والإقليمية والدولية، تعمل على منح الشرعية للأفعال الإدارية،
- تحسين مستويات الثقة بين الافراد والجماعات في المنظمة،
- دعم عملية التمسك والثبات بمقاييس الجودة في المنتجات والخدمات،
- التمسك بأثر قيم المنظمة ورسالتها في المجتمع..

- تلعب اخلاقيات الاعمال دورا أساسيا في معالجة او التقليل من الفساد الإداري، الذي يعتبر ظاهرة مرفوضة يجب محاربتها والتخلص منه وحماية المجتمع من اثاره السلبية،

ثالثا. مصادر أخلاقيات الأعمال :

تستند اخلاقيات الاعمال على 3 ركائز أساسية هي :

1. النظام القيمي الذاتي المرتبط بالشخصية والمعتقدات التي يؤمن بها الفرد ، الفطرية، المعتقدات الدينية، الخبرة السابقة والمستوى التعليمي، الخصوصية الفردية،
2. البيئة ، حيث تعمل المؤسسات في بيئات متنوعة التأثير تتكون غالبا من المنافسين والقوانين والتشريعات الحكومية والأبعاد الاقتصادية وتأثير التكنولوجيا. بالإضافة الى نظام القيم الاجتماعية والأخلاقية والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع، والعائلة وما تحمله من قيم دينية،
3. المنظمة ، والرئيس المباشر للفرد في العمل، وكذلك الاجراءات قواعد العمل والسياسات والقوانين المكتوبة وكل هذه الابعاد ذات أهمية كبيرة في تكوين المناخ الأخلاقي للمنظمة والذي يدعم الثقافة التنظيمية ذات التأثير القوي في سلوك الافراد، الهيكل التنظيمي الموجود وخطوط السلطة ، والتنظيمات غير الرسمية لها تأثير كذلك في سلوكيات الأفراد.

رابعا. مبادئ أخلاقيات الأعمال :

تمثل مبادئ اخلاقيات الاعمال مبادئ أساسية التي تتكون منها الاخلاقيات وتشير اغلب الادبيات المتعلقة بالموضوع ان مبادئ اخلاقيات الاعمال تشمل ما يلي :

1. العدالة: تعني الاستقامة والمعاملة العادلة بين جميع الموظفين دون تمييز او محاباة لاي اعتبار كان من حيث الاستفادة من فرص المتاحة ، حيث تبين العدالة ان السلوك الصحيح هو الذي يكون عادلا لاهتمامات ومصالح كل فرد ،
2. الأمانة : وتعني حسن الانتفاع بالوقت، وحسن أداء العمل والاجتهاد فيه ، وتأدية مسؤولياته، حيث تعتبر الأمانة واحدة من الركائز الأساسية للأخلاق، تعمل على زيادة تماسك المنظمة والعاملين فيها في جو يتسم بالأمانة والنزاهة، وذلك من خلال الالتزام بالواجبات الوظيفية واداءها ، وعدم استغلال الوظيفة لتحقيق المصالح الشخصية ،
3. السرية : وتعني حظ الموظف على سرية المعلومات بحكم موقعه الوظيفي، والحفاظ على خصوصيتهم مما يعزز ثقة المتعاملين مع تلك الشركات،
4. الشفافية : وتعني خلق بيئة تكون فيها المعلومات المتعلقة بالظروف والقرارات متاحة ومكشوفة لكل العاملين.

خامسا. وسائل ترسيخ وإرساء أخلاقيات الأعمال :

اتباع الأخلاق هو امر لا بد على المؤسسات ان تعتمد عليه كجزء من متطلبات العمل لان عدم الالتزام بأخلاقيات العمل يؤثر على أداء المؤسسة لذلك هناك بعض الاليات والضوابط لا بد من تفعيلها في المؤسسات نذكر منها :

1. تنمية الرقابة الذاتية : فالموظف الناجح هو الذي يراعي المصلحة العامة قبل المصلحة الشخصية واذا كان هذا المفهوم في نفس الموظف فستنجح المؤسسة بلا شك في تنمية روح الاخلاق والمبادئ ،

2. تدعيم هيئات رقابية : من خلال الاعتماد على الاعلام الالي والتقنيات الحديثة في مجال الرقابة والتدقيق، تدعيم هيئات الرقابة بأعوان مؤهلين بمجال الرقابة، تحسيس المسؤولين بأهمية الرقابة السليمة، ضرورة الاخذ بعين الاعتبار التقارير المعدة من طرف الهيئات الرقابية والقيام بالإجراءات اللازمة تبعا لنتائج التقارير،
3. وضع الأنظمة الدقيقة : التي تمنع الاجتهادات الفردية الخاطئة: لان الممارسات غير الأخلاقية تنتج أحيانا من ضعف النظام
4. محاسبة المسؤولين والموظفين : فلا بد من المحاسبة للتأكد من تطبيق النظام، وهو ما يعرف بالأجهزة الرقابية التي تشرف على تطبيق النظام،
5. التقييم المستمر للموظفين: حيث يهدف التقييم العادل الى معرفة مستويات الموظفين وكفاءتهم ومواطن ابداعهم ، مما يحفزهم على التطوير المستمر،
6. عند التوظيف : ادخال أخلاقيات المهنة في برامج المسابقات للدخول الى الوظيفة، والتحقق بعد انتهاء فترة التربص من نزاهة الموظف واخلاصه ،
7. التكوين والتدريب : تخصيص مقياس خاص بأخلاقيات المهنة وكذا أيام دراسية ومحاضرات للتوعية والتحسيس،
8. انشاء هيئات متخصصة في مجال الاخلاقيات تسعى من خلالها المؤسسة الى تنيق وحسن انسجام الهياكل الإدارية، والسهير على تطبيق أحكام الدولة الخاصة بالأخلاقيات المهنية في الوظيفة،
9. شفافية القوانين والتنظيمات والإجراءات: من المهم ان تكون جميع الإجراءات الإدارية شفافة واضحة ودقيقة ومحل اعلام لكل من يهمه الامر، وان يسمح القانون بحق الطعن في جميع القرارات على جميع المستويات،

الخاتمة :

في ظل ما يقع من فضائح مالية وما ينتج عنها ، تجد الشركات نفسها مضطرة الى وضع موائيق صارمة للأخلاقيات من شأنها ارشاد سلوك أعضاء مجلس الإدارة والمديرين والموظفين ، لذا يجب النظر الى الاخلاقيات على انها مجموعة من المبادئ والارشادات السلوكية أكثر من كونها مجموعة من القواعد الجامدة .